نموذج إجابة آداب ٤ تاريخ الامريكتين

قسم : التاريخ والآثار الامريكتين　　الفرقة : الرابعة　　المادة : تاريخ

امتحان الفصل الدراسي الثاني ٢٠١٣-٢٠١٤

==========

أجب عن موضوعين فقط

١ – أن الهدنة في العلاقات بين الأمريكتين و حكومة لندن لم تلبث أن أنتهت بسبب سوء تصرف لندن . ذلك أن شركة الهند الشرقية كانت سنة ١٧٧٣م تجتاز أزمة مالية حادة فمنحتها الحكومة حق أحتكار بيع الشاي في المستعمرات ..... أشرح هذه العبارة موضحا .

- **حفلة شاي بوسطن**　　- **قانون كويبيك**
- **مؤتمر فلاديفيا الأول و الثاني**
- **أعلان الأستقلال**

٢ – تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب العالمية الأولي حدث تاريخي بالغ الأهمية ، بل أنه يعتبر من أهم احداث القرن العشرين ....اشرح هذه العبارة موضحا

أ- الأسباب التي دعـــت الولايات المتحدة إلي أعلان حيادها في بداية الحرب ؟

ب - ما هي الاعتبارات التي أدت إلي تدخل الولايات المتحدة في الحرب ؟ و ما هي مراحل ذلك التدخل ؟

ج- ما هي الأثار الدولية التي ترتبت علي ذلك التدخل ؟

٣ – في الوقت الذي كان فيه الإزدهار يعم البلاد الأمريكية كلها في منتصف القرن التاسع عشر كان التباين أو بعبارة أصح الإنقسام بين الشمال و الجنوب أخذ في الظهور بشكل متزايدة الوضوح .

اشرح هذه العبارة موضحا ..... أسباب و نتائج الحرب الأهلية .

مع أطيب الامنيات بالنجاح

١ – أن الهدنة في العلاقات بين الأمريكتين و حكومة لندن لم تلبث أن أنتهت بسبب سوء تصرف لندن . ذلك أن شركة الهند الشرقية كانت سنة ١٧٧٣م تجتاز أزمة مالية حادة فمنحتها الحكومة حق أحتكار بيع الشاي في المستعمرات ..... أشرح هذه العبارة موضحا .

- **حفلة شاي بوسطن - قانون كويبيك**
- **مؤتمر فلادليفيا الأول و الثاني**
- **أعلان الأستقلال**

مؤتمر فلادلفيا سنة ١٧٨٧ :

وفى سنة ١٧٨٦ عقد فى مدينة انابوليس مؤتمر اشتركت فيه خمس دول اميركية للنظر فى النزاع على الملاحة فى نهر البوتوماك قام بين فيرجينيا وماريلاند . ولم يعرض هذا النزاع بالطبع على الكونغرس لانه قد كان وصل آلي مرحلة من الضعف لم يعد معها قادرا على القيام باى دور ايجابى فى حياة البلاد الاميركية .

وفى الاجتماع الاول تمكن الزعيم الكسندر هاملتون من تحويل المؤتمر عن هدفه الاساسى وطرح قضية البلاد كلها . لقد صارح المجتمعين بان الموقف فى البلاد الاميركية بات خطرا لدرجة انه لا يمكن معالجته على يد مؤتمر صغير واقنع المجتمعين بان يطلبوا من جميع الدول تعيين ممثلين عنها " لوضع النصوص الضرورية التى تجعل دستور الحكومة الاتحادية مناسبا لحاجات هذا الاتحاد " .

وفى ٢٥ ايار ١٧٨٧ التقى فى دار الحكومة فى فلادلفيا ٥٥ مندوب يمثلون اثنتى عشر ولاية – امتنعت عن الاشتراك ردالاند – وكان اكثر هؤلاء المندوبين من ذوى الخبرة فى الشئون العسكرية والقانونية وممن عملوا فى حكومات المستعمرات . وقد اختار الجميع جورج واشنطن لنزاهته وسمعته الحسنة اثناء حرب الاس تقلال رئيسا للمؤتمر .

ومنذ البداية تمكن زعماء افذاذ من امثال ماديسون (Madison) وهاملتون (Hamilton) والحاكم (Morris) من السيطرة على الاكثرية وتوجية المؤتمر نحو تحقيق نظام حكومى جديد متجاهلين ان هدف المؤتمر الاساسى كان مراجعة بنود الاتحاد . ولذا فق د اقروا الغاء شروط الاتحاد الكونفيدرالى واخذوا يعملون لوضع دستور جديد للبلاد يناسب كل فئات المجتمع الاميركى على اختلاف سلالاتهم وجنسياتهم الاصلية ومصالحهم الاقتصادية .

اعداد الدستور :

وفى اثناء جلسات عمل المؤتمر التى كانت سرية واجه المؤتمرون صعوبات كثيرة فى التوفيق بين مصالح الولايات المختلفة المتضاربة وخاصة فى التوفيق بين حرص بعض الولايات على استقلالها والرغبة العامة فى تقوية السلطة المركزية الاتحادية . وقد عرض على المؤتمر مشروعين لدستور اميركى يختلفان اختلافا جذريا وهما :

١ - مشروع فيرجينيا وقدمه ماديسون الم عروف بأب الدستور الجديد . ويمثل هذا المشروع مصالح الولايات الكبري . لقد اقترح ماديسون شكلا حقيقيا لحكومة وطنية يتولي السلطة التشريعية فيها مجلسان . المجلس الاعلى وتتمثل فيه الولايات بما يتناسب مع حجمها وثروتها وينتخب الشعب الاميركى المجلس الاخر . ويهدف مشر وع فرجينيا فى الاساس آلي الاقلال من سلطة مجالس الولايات وجعل المواطنين يمثلون فى الكونغرس ويحكمون من قبله ايضا . وفى هذا تجاوز لسلطات الدول .

٢ - مشروع نيوجيرسى وكان اكثر حذرا اذ انه كان يمثل مصالح الولايات الصغيرة المتخوفة من طغيان الولايات الكبيرة وسيطرتها على الكونغرس فيما اذ اقر مشروع فيرجينيا . لقد طالب مندوب نيوجيرسى بمجلس واحد تتساوى فيه الولايات فى التمثيل كما كان الوضع فى شروط الاتحاد على ان يمنح الكونغرس السلطة لفرض الضرائب وتنظيم التجارة .

وعلى الرغم من تعارض المشروعين وتباعدهما فان المجتمعين تمكنوا بعد اجتماعات طويلة وسلسلة من التنازلات والحلول الوسطى من ايجاد اساس لاتفاق يقضى بان يتالف الكونغرس الجديد من مجلسى كما ارادت الولايات الكبرى على ان تمثل فى المجلس الاعلى كل ولاية بعضوين مهما بلغ تعداد سكانها ومساحة اراضيها . اما فى المجلس الاخر فالشعب ينت خب نوابه مباشرة وترسل كل ولاية عددا من النواب يتناسب مع عدد سكانها .

وقد واجهت المؤتمر عقبة اخرى لم يكن من السهل التغلب عليها ذلك ان مندوبى الولايات الجنوبية طالبوا بان يؤخذ بعين الاعتبار عند تحديد عدد نواب كل ولاية فى مجلس الممثلين ما فيها من العبيد الارق اء بالرغم من ان هذه الولايات لم تكن تعطيهم حق الاقتراع وذلك لزيادة ممثليها . وبعد نقاش طويل وتسويات عديدة اتفق المؤتمرون على ان يحسبوا ثلاثة اخماس المواطنين العبيد ضمن عدد سكان الولاية وبذلك يزداد عدد ممثليها فى المجلس .

ثم جرى بحث قضية تحديد صلاحيات كل من الحكومة الفيدرالية وحكومات الدول وقد وافق المؤتمرون على اعطاء السلطات الفيدرالية الصلاحيات الكبرى العائدة للمصلح المشتركة بين الدول الاعضاء كالضرائب التى عينها والنظام والامن العام فى الاراضلى الاميركية والدفاع عنها والشئون الخارجية والاقتصاد العام والجما رك والنقد والتجارة الدولية .

فالسلطات الحكومية الفيدرالية اذا محدودة فى المجالات المذكورة اعلاة بينما بقيت سلطات الدول ضمن اراضيها عامة بمعنى ان لها الحق والحرية فى ممارسة كل الصلاحيات والشئون التى لا ينص الدستور على جعلها من حق الحكومة الفيدرالية وكل واحد ة من الدول الامريكية حره فى اختيار حكوماتها ومجالسها وقوانينها وهى لا تخضع باى شكل من الاشكال لسلطات الحكومة المركزية ورقابتها .

وقد تم الاتفاق ايضا على جعل الدستور الاميركى المقترح قابلا للتعديل ضمن شروط محددة . وقد دخل عليه بالفعل منذ وضعه موضع التنفيذ حتى الان حوالى ٢٢تعديلا اقتضتها ضرورات تطور الحياة الاميركية .

واخيرا جرى الاتفاق على شكل الحكومة الفيدرالية فاقر المؤتمرون ان تكون ذات سلطات ثلاثة منفصلة هى :

١ – السلطة التنفيذية :

لقد اقر الدستور الاميركى بجعل السلطة التنفيذية بيد رئيس الجمهورية الذى يمثل الدولة باكملها . وهو مسئول فقط امام الشعب الاميركى وليس البرلمان كما هى الحالة فى الانظمة الديموقراطية . آلا انه يمكن محاكمته امام الكونغرس اذا اقترف جرائم عظمى . ويجري انتخاب الرئيس ونائبه بواسطة مندوبين ثانويين ينتخبهم الشعب مباشرة . فكل ولاية يحق لها ان تنتخب عددا من المندوبين يتساوي مع عدد ممثليها في مجلسي الكونغرس . ويجري هذا الانتحاب حكما في اول اثنين من شهر تشرين ثاني وترسل كل ولاية نتيجة الانتخابات فيها الي رئيس الكونغرس الذي هو في نفس الوقت نائب رئيس الولايات المتحدة . وهو الذى يتولى جمع الاص وات . والمرشح الذى ينال اكبر عدد من الاصوات المرشحين الثانويين يكون هو افائز شرط ان يحرز اكثر من نصف عدد المندوبين الثانويين الفائزين .

ومدة ولاية الرئيس ونائبة هى اربع سنوات يمكن تجديدها . وفى حالة وفاة الرئيس او انقطاعة بسبب ما عن ممارسة سلطاته يحل نائبه مكانه حكما ويكمل مدته واذا توفى نائب الرئيس او استقال حل محله رئيس مجلس الممثلين .

أما سلطات الرئيس فهى واسعه جدا فهو الذى يمارس صلاحيات السيادة وهو القائد الاعلى للجيش والبحرية وهو الذى يعقد المعاهدات مع البلدان الاجنبية شرط ان يوافق عليها مجلس الشيوخ وك ذلك يعين السفراء وقضاة لمحكمة العليا وكبار موظفى الاتحاد بموافقة المجلس المذكور ويساعد الرئيس موظفون اداريون يعينهم هو بعد موافقة الكونغرس ويكونون مسئولين امامه وحده ولا يحضرون جلسات الكونغرس لانهم غير مسئولين امامه . ويسمى هؤلاء ناظر او سكرتير ومنهم ناظر ا لشئون الخارجية وناظر المالية والحربية والمدعى العام . ويشكل هؤلاء مجلسا يساعد الرئيس فى اعماله دون ان تكون قراراته ملزمه للرئيس . ويسمى هذا المجلس الـ Cabinet .

اما نائب الرئيس فدوره محدد بموجب الدستور فهو فقط يرأس مجلس الشيوخ ويحل محل الرئيس اذا توقف عن ممارسة سلطاته .

اما فى مجالات التشريع فبالرغم من ان الدستور يجعل وضع القوانين حق الكونغرس وحده آلا ان العادة جرت ان يتمنى الرئيس على الكونغرس صياغة قانون ما اذا وجد ضرورة لذلك كما ان للرئيس الحق فى ان يعيد للكونغرس اى قانون يرسل اليه ليوقعه فاذا اصر الكونغ رس باغلبية ثلثى على القانون المعاد فعلى الرئيس قبوله . كما ان على الرئيس ان يكون امينا على تنفيذ القوانين الصادرة عن السطة التشريعية .

٢ – السلطة التشريعية :

ان السلطة التشريعية بموجب المادة الاولى من الدستور الاميركى منوطة بمجلس الكونغرس الذى يتالف من مجلسين :

أ – مجلس الممثلين : ويتالف من نواب ينتخبهم جميع المواطنين الامريكيين اللذين لهم حق الانتخاب بصورة مباشرة . وبنسبة نائب واحد لكل ٣٠٠٠٠٠ مواطن . وبذا تتم ثل كل ولاية بعدد من النواب يتناسب مع عدد السكان . اما شروط الانتخاب فتحددها كل دولة لوحدها على شرط ان تراعى فيها المبادئ الاساسية التى اقرها الدستور وهى المساواة التامة بين المواطنين . ويشترط فى المرشح ان يكون قد بلغ الخامسة والعشرين من العمر وان يكون امير كيا من سبع سنوات على الاقل . مدة هذا المجلس سنتان فقط .

ب– مجلس الشيوخ : اذا كان مجلس الممثلين يمثل عامة الشعب الاميركى فان مجلس الشيوخ يمثل الصفة الاتحادية للدولة الاميركية فلكل ولاية ان تمثل فيه بمندوبين مهما كان عدد سكانها ومساحتها وبذا فان الولايات تتساوى فى التمثيل والنفوذ داخل هذا المجلس . قد جاءت هذه المساواة من جهه للمحافظة على حقوق الولايات الكبرى فى الكونغرس ومن ناحية ثانية للحول دون الاتجاه نحو حكومة موحده . وكان الشيوخ حتى سنة ١٩١٣ ينتخبون من قبل مجالس الولايات ولكن بعد التعديل الذى ادخل على الدستور الاميركى فى السنة المذكورة صار الشيوخ ينتخبون من قبل الشعب مباشرة . والشروط المفروض توافرها فى الناخب لانتخاب اعضاء مجلس الشيوخ هى نفسها المطلوب توافرها لانتخاب اعضاء مجلس الممثلين . ويفترض فى المرشح لدخول مجلس الشيوخ آلا يقل عمره عن ثلاثين عاما وان يكون اميركيا منذ تسع سنوات على الاقل .

ومدة ولاية الشيخ هى ست سنوات ويجرى انتخاب ثلث اعضاء مجلس الشيوخ مره كل سنتان وقد قصد من ذلك المحافظة على الاستمرار فى سياسة المجلس واعماله . ويرأس هذا المجلس نائب رئيس الولايات المتحدة .

وللكونغرس بصفته الهيئة التشر يعية العليا فى الحكومة الاتحادية سلطة القوانين فى المجالات التى تتعلق بالنواحى الوطنية والسياسة الخارجية . ومن صلاحياته الهامة فرض الضرائب وجبايتها وعقد القروض باسم الحكومة الاتحادية وتسديد الدين العام وصك العملة وحمايتها وحماية الاسهم وتحديد الموازين وتنظ يم التجارة الخارجية وتاسيس مكاتب البريد والعمل على تقدم الفنون والعلوم واصدار قانون الجنسية .

وللكونغرس صلاحيات واسعة فى شئون الدفاع واعلان الحرب وتشكيل الجيوش وقيادتها .

وله ايضا حق قبول دول جديدة فى الاتحاد .

٣- السلطة القضائية :

وتمارس السلطة القضائية ف ى الحكومة الاتحادية بموجب الدستور الاميركى المحكمة العليا والمحاكم الفيدرالية الادنى التى يعينها الكونغرس وتتالف المحكمة العليا من رئيس وثمانية قضاه اخرين يعينهم رئيس الولايات المتحدة بعد موافقة مجلس الشيوخ . ويتوخى الرئيس عادة فى اختيارة لقضاة هذه المحكمة ان يمثل اعضائها جميع اقاليم البلاد ومذاهبها الدينية قدر الامكان . ويعين هؤلاء مدى الحياة مقابل مرتبات ضخمة .

وتنظر هذه المحكمة فى النزاعات الناشبة بين الولايات الاميركية وفى الدعاوى المقامة على الحكومة الاتحادية من قبل الولايات او الافراد وبصورة عامة تنظر فى جميع الدعاوى التى تتطبق عليها القوانين الاتحادية .

واهم صلاحيات المحكمة المذكورة هى التاكد من دستورية القوانين الصادرة عن الكونغرس او مجالس الولايات .

وتاتى بعد المحكمة العليا المحاكم الفيدرالية الموزعه في جميع انحاء البلاد للعمل علي صيانة القوانين الاتحادية .

اقرار دستور سنة ١٧٨٩ :

فى ايلول سنة ١٧٨٩ اى بعد عمل شاق ومضن طيلة صيف ذلك العام امكن تذليل جميع العقبات وتوصل المؤتمرون آلي صيغة دستور جديد للولايات الاميركية يقيم حكومة فيدرالية قوية دون ان يقضى على كيانات الدول واستقلالها . وفى اليوم السابع عشر من الشهر المذكور وقع جميع المندوبين وثيقة الدستور الجديد الذى يعود الفضل الاكبر فى وضع نصوصه آلي ماديسون الذى يعرف فى التاريخ الاميركى بأبى الدستور . وبقى على هؤلاء المندوبين العمل على جعل دولتهم تقر هذا الدستور فى اقرب فرصة ممكنه . اذ لم يكن بالامكان وضعهـ موضع التنفيذ آلا اذا اقرته تسع دول على الاقل. وكان على كل ولاية ان تعقد مؤتمرا خاصا لاقرار الدستور الجديد بدلا من المجالس التشريعية التى كانت فى اكثرها معادية لنصوصه . وكانت اولى الدول التى اقرته بنسلفانيا حيث تمكن انصار ادستور او الفيدراليون وهو الاسم الذى اطلق عليهم انذاك من الاستحصان بسرعة كبيرة على قرار بالموافقة عليه . ثم تلتها ماساشوستس حيث اقر باغلبية ضئيلة . وامام المعارضة المتزايدة لمواد هذا الدستور والانتقادات الكثيرة الموجهه اليه وبخاصة انه لا ينص على ضمان الحريات الاساسية للمواطن فقد قام الزعماء الفيدراليون من امثال هاملتون وماديسون وواشنطن بحملة اعلاميه كبيرة لشرح اهداف الدستور وتبديد شكوك معارضية والاشارة للفوائد الجمة التى يمكنان يؤديها للبلاد . وقد اعطت هذه الحملة نتائج طيبة اذ بلغ عدد الدول التى اقرتة فى حزيران سنة ١٧٨٨ تسعه وهو الرقم الض روري لاقراره نهائيا . آلا ان دولتين كبيرتين هما فيرجينيا ونيويورك لم تتوصلا لاقراره بسبب قوة اخصامة هناك . واخيرا وبفضل تحالف كبار المزارعين فى شرق فيرجينيا وسكان الحدود امكن اقرار الدستور فى هذه الدولة باغلبية ضئيلة .

أما فى نيويورك فقد كان على الكسندر هـ املتون ان يبذل جهودا جبارة لاقناع الدولة المذكورة بالموافقه على الدستور الجديد ولم يوفق الا بعد ان هددت مدينة نيويورك بالانفصال والانضمام للاتحاد منفردة . واخيرا وافقت ولاية نيويورك على الدستور الجديد وبذا بلغ عدد الدول المؤيدة له احدى عشر ولم تلبث ولاية ك ارولينا الشمالية ان انصاعت لرغبات الاكثريه .

اما فى ولاية رودالاند التى كانت منذ البداية معارضة للفكرة الاتحادية فلم تحضر مؤتمر فلادلفيا ولم تفكر فى دعوة مؤتمر لمواطنيها لبحث الدستور الجدد فانها لم تلبث ان استسلمت لمشيئة الاكثرية بعد ان هددتها الدول الاخرى بان تعاملها كدولة اجنبية واضعة التعرفات على بضائعها .

وبالرغم من كثرة المعارضين للدستور لجديد ولما اقره من تجديد صلاحيات الدول فان البلاد استقبلت تصديقه النهائى بفرح عظيم .

ولوضع الدستور موضع التنفيذ كان لابد من انتخاب رئيس للحكومة الفيدرالية . فاتخذ الك ونغرس التدابير الازمة لاجراء اول انتخابات رئاسة فى تاريخ الولايات المتحدة الاميركية كما اعلن ان الحكومة التى نص عليها الدستور الجديد ستبدا عملها فى ٤ ازار (مارس) سنة ١٧٨٩ . ولم يكن امام الاميركيين لتسلم هذا المنصب الرفيع من هو افضل من واشنطن الذى اختير بالا جماع على الرغم من انه لم يكن يطمع بهذا المنصب وكان يفضل متابعة حياته كمزارع فى فيرجينيا . وفى ٣٠ ابريل سنة ١٧٨٩ جرى تنصيبه رئيسا للولايات المتحدة الاميركية واقسم يمين الولاء للدستور الاميركى . وانتخب جون ادامز من ولاية ماساشوستس كنائب للرئيس كما اختيرت مد ينة نيويورك لتكون عاصمة للاتحاد .

تعديلات الدستور :

كان الفيدراليون يدركون انهم رغم انتصارهم فى كل الدول فان فئه كبيرة من الاميركيين كانت لاتزال معادية للدستور الجديد بصورة خاصة بسبب اهماله لقضية الحقوق الاساسية للمواطن : كحرية القول والعبادة والنشر كما ا ن بعض الدول كانت لا تزال خائفة على استقلالها . ولذا فقد تبنى الكونجرس فى سنة ١٧٨٩ عشرة تعديلات ثمانية منها تهدف آلي ضمان الحقوق الفردية والملكية الخاصة . والاثنان الباقيان يهدفان لضمان حقوق السيادة الداخلية للدول ضد تدخلات الدولة الاتحادية .

ثم صدرت تعديلا ت كثيرة بعد ذلك بلغ تعدادها حتى الان ٢٢ تعديل كان اخرها التعديل الذى اقر سنة ١٩٤٧ والذى يمنع تجديد انتخاب رئيس الجمهورية اكثر من مره واحده .

****

٢ – تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب العالمية الأولي حدث تاريخي بالغ الأهمية ، بل أنه يعتبر من أهم احداث القرن العشرين ....اشرح هذه العبارة موضحا

أ- الأسباب التي دعـــت الولايات المتحدة إلي أعلان حيادها في بداية الحرب ؟

ب - ما هي الاعتبارات التي أدت إلي تدخل الولايات المتحدة في الحرب ؟ و ما هي مراحل ذلك التدخل ؟

ج- ما هي الأثار الدولية التي ترتبت علي ذلك التدخل ؟

الولايات المتحدة

والحرب العالمية الأوروبية

كانت حكومة الولايات المتحدة – برئاسة ودرو ويلسون – ترقب تطورات العلاقات بين الكتلتين المواجهتين الأوروبيتين :

١ -دول الوفاق : بريطانيا وفرنسا وروسيا

٢ -دولتا الوسط : ألمانيا والنمسا والمجر

وكانت الصحافة الأمريكية تضع التطورات الأوروبية أمام الرأي العام الأمريكي . وخلال العقدين السابقين على نشوب الحرب العالمية كان الشعب الأمريكي قد تعود رؤية أوروبا على " حافة الحرب " ولا تكاد الأطراف المتعادية تقترب من إعلان الحرب حتى تتراجع إحدى هذه الدول ال كبرى وتقبل نوعا من الحلول الوسط . ولهذا عندما جاءت أنباء مصرع الارشيدوق النمساوي على يد أحد المواطنين الصربيين ، قابلة الشعب الأمريكي على انه واحد من حوادث الاغتيال العديدة التي وقعت فى أوروبا خلال سنوات ما قبل الحرب ، ولم يكن الرأي العام الأمريكي يعتقد ان مثل هذا الحادث الفردي قد يؤدى الى

حرب شاملة بين الدول الكبرى الأوروبية . ولهذا كانت دهشة الشعب الأمريكي كبيرة عندما توالت علية أنباء التعبئات العامة من هذا الجانب او ذاك ، وعندما توالى إعلان الحرب من جانب الدول المتواجهه .

نظر الشعب الأمريكي الى هذه التطو رات بنوع من الامتحاض والتقلقل من قيمة هذا الفكر الأوروبي الذي كان عظيما ومتفوقا ، واعتقد الشعب الأمريكي ان سياسة أوروبا من نوع استمرار المؤامرات السياسية والعسكرية . و أصبحت فى دمهم هذه الأساليب التى تتنافى

و الأخلاقيات السياسية الأمريكية .

حقيقة كانت الو لايات المتحدة قب ل ويلسون قد اعتدت " سياسة الدولار " ، وحصلت الولايات المتحدة من وراء ذلك على مجالات واسعة زراعية وبترولية لاستغلال المكسيك وشعوب أمريكا اللاتينية ، ألا ان ودرو ويلسون – منذ توليه الرئاسة " سار على سياسة جديدة لا تأخذ بسياسة الدولار ، وتسعى الى كسب ثقة وتعاون دول أمريكا اللاتينية ، هذا التطور وضع الأخلاقيات السياسية [1] الأمريكية قبيل الحرب العالمية الأولى فى مكانة رفيعة جدا إزاء سياسات المعاهدات السرية و الوفاقات غير الواضحة المعالم أهدافها والتحالفات التي تضع السيف فى مواجهة السيف دون اعتبار لمستقبل حضارة أوروبا .

تلك كانت مشاعر شعب أمريكا عندما جاءته أنباء وقوع الحرب بين دول أوروبا.

ورغم تلك التطورات السريعة الأوروبية ، ظل الشعب الأمريكي معتقدا ان هذه الأزمة الحادة الكبرى لم تلبث ان تجد من ينقذ أوروبا من نفسها وان يقنع الدول الأوروبية بان تضع السلاح مؤقتا حتى يمكن ان يكتشف مخرجا من هذه الأزمة الكبرى التي تهدد الحضارة الحديثة . وكانت هناك تطلعات شعبية نحو قيام حكومة الولايات المتحدة بهذا

---

[1] قال ويلسون فى أحد خطبه :

" The united states will never again seek one aditional foot of terriory by cenquest

الدور السلمي الإنقاذي الكبير ، خاصة و أنها بتورط الدول الأوروبية الكبرى فى هذه الحرب وضعت حكومة الولايات الم تحدة فى مكانة عالية إنسانية و أبرزت قيمة المساعي المتتالية التي بذلتها – قبل الحرب العالمية – كل من ويلسون ووزير خارجيته بريان من اجل عقد معاهدات سلم شامل بين الدول الأوروبية وغيرها ، أما كان يجدر – من وجهة نظر الشعب الأمريكي – بهذه الدول الأوروبية ان تؤيد حكومة الولايات المتحدة فى مساعيها نحو " سلم شامل " ؟

وكانت هناك العديد من الدول الأوروبية التي وافقت على هذه الجهود الإنسانية ، ولكن ألمانيا بدت راغبة على أي توقيع معاهدة من معاهدات السلام هذه على اعتبار انه سلام يضع إمكانيات التفوق و الرفاهية فى يد دول الوفاق وحرمان ألمانيا و النمسا من فرص عادلة فى مجالات الاستعمار والتجارة .ماذا كان صدى هذا الموقف الألماني من نظرية السياسي الأمريكي (بريان) الخاصة (بالسلام الشامل) ؟.

كان إصرار حكومة القيصر الألماني ولهلم الثاني على عدم توقيع أي معاهدات السلام يعنى أ بدى الشعب الأمريكي وجود روح عدوانية لدى القيصر وحكومته ، روح عدوانية لا مبرر لها وكان من العسير على الألمان ان يقنعوا الشعب الأمريكي بوجهة نظرهم ، رغم سلامتها الى حد ما ، وهى ان التوازن الدولي يقتضي فرص دولية متساوية للجميع وليس لدول الوفاق فقط ، بينما كان من اليسير جدا على أجهزة الدعاية الإنجليزية ان تظهر بريطانيا على أساس إنها دولة تريد وتسعى إلى السلام فى وجه قوى عدوانية ألمانية .

ومن وراء هذه التيارات الكبرى السياسية ، كانت اتجاهات الحكومة الأمريكية فى الأيام الأولى لنشوب الحرب تدعو الى ان تظل الولايات المتحدة الأمريكية بعيدة عن هذه الحرب التي أشعلها محترفو السياسة من الأوروبيي ن ، وظهرت الصحافة فى الولايات المتحدة غداة نشوب الحرب الأوروبية تشيد بابتعاد الأمريكيي ن عن الحرب و تهزاء من

هؤلاء الأوروبيين الذين يخضون حربا شاملة لا مبررات قوية لها من وجهة نظر الصحافة الأمريكية .

فالقد ظهرت فى صحيفة شيكاغو هيرالد [٢] و " ليترارى ديجست " وغيرها من الصحف مقالات تحمد الله على اليوم الذي نجح فيه كولومبس فى اكتشاف أمريكا ليفتح أبوابها أمام من أسعدهم الحظ وغادروا تلك القارة الأوروبية المليئة بالمؤامرا ت والقتال والحرو ب .

وهكذا كانت نظرية (الحياد الحقيقي) هي الأكثر انتشارا بين الشعب الأمريكي ، بل وبين رجال السياسة الخارجية الأمريكية – والحياد الحقيقي فى مفهوم ذلك الوقت – كان يعنى ان تظل العلاقات السياسية و الاقتصادية بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية الكبرى المتقاتلة على ما كانت علية من قبل الحرب ، وان تظل هذه العلاقات دون تطوير فى اتجاه معين منعا لإثارة حساسيات هنا أو هناك ، ولقد آبى الرئيس ويلسون أيمانه بهذه السياسة ، بقولة عند وصول أنباء اشتعال الحرب الأوروبية الى سماعة

" ان الولايات المتحدة الأمريكية ان تظل بالنسبة لهذه الحرب على الحياد نظريا وعلميا ... وعلى الأمريكيين ان يكونوا محايدين فى أفكارهم كما فى أفعالهم "

---

[٢] قالت chigago herald

" Peace – loving citizen of country will now rise up and tender a heavy vote of thanks to columbus for having discovered America"

وقالت أيضا

We never appreciate so keenly as now the foresight exercised by forefathers in emigrating from Europe.

وقالت أيضا

Our isolated position and freedom from entangling alliances inspire our press with the cheering assurance that we are in no peril of being drown into the European quarrel .

لقد كان واضحا فعلا فى تصريحات ويلسون وخطة سواء قبل انتخابات الرئاسة فى ١٩١٦ أو خلال معركة الانتخابات هذه انه شديد الكراهية لمثل هذه الحروب الشاملة وانه لابد وان يستخدم كافة قدراته من اجل وقف هذه المذابح البشرية التي يذهب ضحيتها فى كل يوم عددا كبيرا من زهرة شباب أوروبا .

وخلال معركة الانتخابية ضد خصمه " هيوز " – مرشح الحزب الديمقراطي – قام بحملة كبرى ضد دعاة الحرب و أعلن نفسه داعية السلام العالمي الأول و أشار الى ان تورط الولايات المتحدة الأمريكية فى الحرب الأوروبية ليس سوى " جرينه ضد الحضارة " ولكن ليس معنى هذا ان الرئيس كان معنيا فقط بإبعاد شبح الحرب الأوروبية عن الولايات المتحدة الأم ريكية و إنما كان قد أشار بوضوح الى أنة يعمل كذلك على صيانة " شرف " الولايات المتحدة الأمريكية من عدوان أي من الدول المقاتلة على المصالح الأمريكية .

ففي يناير ١٩١٦ – عندما كانت المعركة الانتخابية على اشدها – قال ويلسون :

" أنا اعلم أنكم تعتمدون على فى تجنب هذه الأمة ويلات الحرب ، لقد فعلت ذلك حتى هذه اللحظة ، وأنني اقطع على نفسي عهدا ان افعل ذلك مستقبلا بمعونة المولى إذا كان ذلك مستطاعا ولكنكم قد حملتموني واجبا أخر ، لقد طالبتموني بان يصان شرف الولايات المتحدة الأمريكية وألا يمثه أي شئ وهذا أمر لا سيطرة لي ع لية ، انه يتوقف على ما يفعله الآخرون لا على ما تفعله حكومة الولايات المتحدة الأمريكية " [٣].

وهكذا حدد ويلسون سياسته إزاء الحروب الأوروبية ، وهو تجني ب الولايات المتحدة الأمريكية مخاطر التورط فيها بشرط ان لا يعنى ذلك تجاهل ما يمس شرف الشعب الأمريكي . و بذلك يكون قد انتقل من مرحلة (السلم الشامل) و (الحياد الحقيقي) الى مرحلة الحياد القائم على الحفاظ على مصالح ببلدة . ولكن كان يلف هذا الموضوع فى إطار قوى من الدعاية نحو السلام بحيث غدا هو داعية السلام الأول ، خاصة وان

---

[٣] آلن ينفنز وهنري ستيل كومجر : تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، نقلة إلى العربية الأستاذ مصطفى عامر مكتبة مصر . القاهرة ، ص ٤٨٧

منافسة (هيوز) كان يستخدم عبارات ملتهبة ويلوح باتخاذ إجراءات عسكرية . فكان ان نجح ويلسون فى الانتخابات ليتمتع بفترة رئاسة جديدة .

بعد انتخابه رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية شرع ويلسون فى ا لقيام بدور الوسيط بين الدول الأوروبية الكبرى المتقاتلة وفى ٢٢ يناير كانون الثاني ١٩١٧ عرض فى خطاب له على الكونجرس الخطوط العامة والرئيسية لمشروعة للسلام على النحو التالي :

١ -عقد سلام دائم بواسطة الأمريكان عن طريق (عصبة الأمم) [٤]
٢ -سلام بين الأقران[٥] لا بين غالبين أو مغلوبين . أي سلام بلا نصر [٦] .
٣ -سلام تكون فيه الملاحة البحرية حرة أمام الجميع
٤ -سلام يعتمد على التعامل لا على الإرهاب بالقوة العسكرية وبالحرب وبالتالي سلام يقوم على أساس (نزع السلاح) [٧]
٥ -حق تقرير المصير [٨] للخاضعين للقوى المتسلطة .

ولكن كانت هناك قوى عديدة قادرة على ان تجعل من (سياسة الحياد الحقيقي) و(سياسة السلام الشامل) مجرد وهم يجب ان يبتعد الشعب و الحكومة عنة نحو سياسة أخرى . وهذه القوة والعوامل هي .

أ- العوامل الاجتماعية :

[٤] League of Nations
[٥] peace BetweenEquals
[٦] peace without Victory
[٧] Disarmament
[٨] national self- determination

حقيقة كانت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تركز على (الحياد الحقيقي) على ان يكون هذا الحياد سياسة للحكومة والشعب على حدة سواء . وإذا كانت المستويات الثقافية لدى الحكام والمسئولين قادرة على التحكم فى مشاعرها وميولها الذاتية فذلك كان من الأمور التي لا يمكن السيطرة عليها بين أفراد الشعب نفسه . وكان الشعب الأمريكي – من ناح ية أخرى – حديث عهد التكوين ، وكانت أبواب الهجرة مفتوحة أمام عناصر جديدة أوروبية تدفقت بكثرة من وسط أوروبا ومن أيرلندة . وكان ان اصبح فى الولايات المتحدة الأمريكية مجموعات قوية من الألمان و الايرلنديين . حقيقة كان هؤلاء لا يمثلون سوى أقلية بسيطة من تعداد ال شعب الأمريكي إلا ان الميول العدائية لديهم نحو بريطانيا وفرنسا كانت كبيرة . وبرزت بسرعة واصبح هؤلاء يمثلون اتجاه الاقليات المعادية لدول الوفاق ومن ناحية أخرى كانت هذه الاقليات الألمانية و الايرلندية منتشرة فى الولايات الغربية الأكثر فقرا ، بينما كانت الولاي ات الصناعية التجارية الغنية الشرقية ذات أغلبية ساحقة إنجليزية الأصل ، وكانت الولايات الشرقية اكثر قدرة على التعبير عن وجهة نظرها بشكل يضيع الإمكانيات اليسيرة المتاحة للولايات الغربية فى هذا الصدد .

أما أغلبية الشعب الأمريكي فكان منحدرا من أصول إنجليزية ، وكانت الثقافة الإنجليزية هي ثقافة الولايات المتحدة . ومن هنا كانت الصحافة الأمريكية سريعة التجاوب مع الصحافة الإنجليزية ، وكانت الأفكار والاتجاهات الإنجليزية تجد صداها السريع وبدون جهد بين أفراد الشعب الأمريكي . ومن ثم الإنجليز اقدر و أسرع فى إقناع الشع ب الأمريكي بوجهة نظرهم بينما كانت وجهات النظر الألمانية لا تنتشر إلا فى الدوائر الدبلوماسية او ذات المستويات الرفيعة ، الأمر الذي جعلها عاجزة عن كسب الشعب الأمريكي الى جانب ألمانيا .

وحتى فى هذه المستويات الدبلوماسية و الحكومية فى الولايات المتحدة الأمريكية ك انت هناك مقومات اجتماعية للألمان . حيث ان موظفي الإدارات الحكومية ورؤساء المؤسسات الاقتصادية الكبرى كانوا من الإنجليز وكان يتعاطفون مع بريطانيا تلقائيا

ويسهلون للإنجليز أعمالهم ويضربون صفحا أو يتغاضون عن التسهيلات فيما يتعلق بالمصالح الألمانية . وكان من ا لعسير جدا التحكم فى مثل هذه المشاعر و الأعمال رغم النداء الواسع النطاق الذي أصدره ويلسون بعدم الانحياز فى المعاملات الى جانب هذا الطرف أو ذاك ،

وقد كانت هذه المشاعر العاطفية لدى الأمريكيين المولودين فى بريطانيا أو من أسرات بريطانية الأصل قوية حتى على مستوى الوزراء و السفراء أنفسهم [٩].

فقد كان سفير الولايات المتحدة الأمريكية فى لندن هو والتر هنزباج [١٠] وكان بطبيعة وظيفته مسئولا عن الدفاع عن مصالح وطنه أمام وزارة الخارجية البريطانية وعندما اكثر الأسطول البريطاني من مصادرة البضائع الأمريكية المصدرة الى دول ال وسط فى أوائل الحرب الأوروبية ، تسلم باج من حكومته مذكرة احتجاج شديد موجهة الى الحكومة البريطانية وتدعوها الى وقف مثل هذه الأعمال فذهب (باج) الى وزير الخارجية البريطاني (أدوار جراى) [١١] وقراء علية ذلك الاحتجاج ثم قال لجراى :

---

[٩] في ثورة غضب من اعتداء السفن البريطانية الحربية على السفن التجارية الأمريكية قال وزير الداخلية الأمريكي فرانكلين ك لين
There is not a man in the Cabinet who has adrop of German blood in his veins : I guess two of us were born under the British flag . l have two cousins in the british army and Mrs lane has three … yet each day that we meet we boil over some what at the foolish manner in wich England acts . can it be that she is trying to take advantage of the war to hamper our trade ….?

[10] Walter Hines Page
[11] edward G. Grey

" لقد قرأت الرسالة عليك ، ولكنني لا اتفق نعها ، فلنبحث كيف يجب أن يرد عليها "[١٢].

ب العوامل الاقتصادية :

كانت سياسة الرئيس ويلسون تؤكد منذ نشوب الحرب الأوروبية على ان تنتهج المؤسسات الاقتصادية فى الولايات المتحدة الأمريكية سياسة (الحياد الحقيقي) وكانت هذه المؤسسات الاقتصادية – بسبب طبي عة النظام الحر الاقتصادي الأمريكي – ذات قدرات شبة مطلقة فى التعامل نع هذه الدولة أو تلك على أساس الربح المادي والمصلحة الوطنية . وعندما تظهر مشروعات مادية مربحة أمام مثل هذه المؤسسات الاقتصادية تحاول ان تقنع حكومة بلدها بعلاقة ذلك بالمصلحة الوطنية . وحينذا ك كانت الدول الكبرى المتقاتلة كلها فى حاجة الى قروض ضخمة ، وكانت هذه الدول مستعدة لان تقدم عروضا مغرية للمصارف الأمريكية .

ولقد حدث فعلا ان سأل (بيت مورجان) وكان واحدا من اكبر مؤسسات وول استريت – وزارة الخارجية الأمريكية عما إذا كان ممكنا تقديم قرض للحكو مة الفرنسية ، وهل هناك أي اعتراضات على مثل هذا الارتباط المالي التي كانت له سوابق عديدة قبل الحرب العالمية ؟ وقد اعد وزير الخارجية الأمريكي (بريان) مذكرة فى هذا الشأن قدمها فى ١٠ أغسطس – آب ١٩١٤ الى الرئيس ويلسون أشار فيها الى ان الارتباطات المالية فى م ثل هذه الظروف مع أي من الدول المتحالفة تؤدى الى نتائج وتطورات غير متمشية مع سياسة الحياد الأمريكي ، على اعتبار أن المصارف و المؤسسات المالية التى يتقدم هذه القروض ستتخذ موقفا تلقائيا مؤيدا للدولة التي حصلت على القروض منها ، ويصبح انتصار هذه الدولة أو هزيمت ها ذا معنى اقتصادي للمصارف و المؤسسات الدائنة لها ، فالنصر يحفظ لهذه المصارف و المؤسسات

[12] I have now read the despatch , but I do not agree with it let us consider now it should be answered" edward G. Grey : twenty to –five years 1892 – 1912 New York 1925 vol II . p . 110 qoutted by Thoma A.Barley : A D iplomatic History of the American people . 8th Edition .NEW YORK 1969 p . 572.

حقوقها ، و الهزيمة تهدد بضياع تلك القروض وفوائدها جملة وتفصيلا ، وكانت وجهة نظر (بريان) صحيحة جدا حين أشار الى ان العلاقة وثيقة جدا بين المصارف و الصحافة ، وان هذه ال‌مصارف لن تلبث ان توجه الصحافة نحو تأييد الدولة المستدينة ضد الدول الأخرى .

وبالتدريج يصبح الحياد سياسة الحكومة وليست سياسة الشعب او مؤسساته . وقد قبلت مؤسسات وول استريت نصيحة وزارة الخارجية الأمريكية بالتريث فى أمر تقديم قرض للحكومة الفرنسية واستجابت المؤسسات الأمريكية حينذاك للنصيحة وفضلت ان لا تقدم على خطورة كتلك إلا بعد موافقة من جانب وزارة الخارجية الأمريكية . ولم تلبث الأمور ان وضعت هذه المؤسسات المالية الأمريكية أما عروض جديدة وملحة بل لآن الأوضاع الاقتصادية فى الولايات المتحدة الأمريكية أخذت تتأ ثر بتطورات الحرب الأوروبية ، وان كان هذا بعد عدة اشهر من نشوبها .

فقد كانت اقتصاديات الولايات المتحدة الأمريكية غير مستقرة عندما نشبت الحرب ، و بالتالي كان اى تغير فى موازيين التصدير و الاستيراد كفيلا بإصابة الاقتصاد الأمريكي بخسائر واضحة او بمكاسب واضحة . وفعلا فى أوائل الحرب اقبل الحلفاء على شراء الذخائر و المنتجات الأمريكية فربحت المؤسسات الأمريكية جدا حتى نفذ الاحتياطي المالي المخصص لذلك لدى دول الحلفاء . فاصبح من المتعذر على الحلفاء شراء الإنتاج العسكري الأمريكي إلا بقروض أمريكية و أصبحت عدة مؤسسات للإ نتاج العسكري مهددة بالإفلاس ان لم تشتر الحلفاء إنتاجها على نفس المستوى على الأقل الذي كانت تشترى به دول الحلفاء ومن هنا أصبحت هناك حاجة متبادلة بين الحلفاء من جهة والمصارف والمؤسسات الصناعية والغذائية والعسكرية من جهة أخرى .[١٣]

---

[١٣] عبر المؤرخ الأمريكي توماس بيلى عن ذلك بقولة :

In short the munitions trade was about as essential to the economic life of America as it was the military life of the Allies .

Thomas A.Bailey : A Diplomatic History of the America people . Edition . Appleton – Century –Crofts Educational Diviation . New York . Meredith Corporation 1969 . p .574.

السبب فى ان الحلفاء (بريطانيا – فرنسا) من دون دول الوسط هم الذين كانوا الأقدر على تقديم ط البات القروض الى المؤسسات المالية الأمريكية هم ان الحلفاء هم الأكثر قوة من الناحية البحرية بالذات ، والأقدر على حماية أساطيل النقل بين شاطئ أمريكا الشرقية وساحل بريطانيا وفرنسا ومع أن ألمانيا ك انت تدعى قدرتها على التحكم فى الملاحة المحيطين إلا أن السيطرة البريطانية على المحيطات هي التى كانت واضحة أمام أعين الأمريكيين ، ومن يعمل فوق سطح البحر بأسطولي ة المكون من بوارج ومدرعات ومدمرات أقوى من ذلك الى يعمل بغواصات تحت سطح البحر . ولقد ثبت أن تيار ا لتجارة المتبادلة بين ر و بريطانيا كان ينمو يزداد فى مطلع الحروب الأوروبية بينما انهارت التجارة الأمريكية الألمانية فى الوقت نفسه . وكان الرئيس ويلسون يدرك هذا وكان قلقا من هذتا التطور ، بل لقد لفتت الحكومة نظر بعض المؤسسات المالية الأمريكية الى أن تنحاز ال ى جانب بريطانيا مما يهدد سياسة الحياد الأمريكي للخطر ولكن دون أن تتخذ الحكومة الأمريكية سياسة إيجابية لمواجهة مثل هذه الحالات .

ولم يكن فى استطاعة ويلسون أن يقف ضد نمو مثل هذا النوع من التجارة بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا : حيث أدى ذلك ا لارتفاع فى حجم التجارة المتبادلة الى امتصاص البطالة التى كانت قد انتشرت فلا الولايات المتحدة الأمريكية قبيل وخلال الأشهر الأولى من الحرب الأوروبية . ومن ثم يصبح الرئيس ويلسون فى مواجهة أزمة شعبية واقتصادية فى حالة قيامة بإجراءا ت ضد المؤسسات المنحازة تجاريا الى جانب دول الحلفاء . بل كانت المشاعر الأمريكية تزداد ميلا الى جانب الحلفاء وتزداد بغضا لدول الوسط حيث ثبت للشعب الأمريكي أن العلاقات مع دول الحلفاء مربحة للغاية بينما تقوم الغواصات الألمانية بإغراق السفن الأمريكية التى كانت تحمل البضائع العسكرية والمدني ة الى موانى دول الحلفاء .حتى لقد أحجمت شركات النقل البحري الأمريكي عن نقل البضائع الى دول الحلفاء خوفا من إغراق السفن الأمريكية بالطوربيدات التى كانت تطلقها الغواصات الألمانية وأدى ذلك الى تكدس ضخم للبضائع

المعدة للتصدير على أرصفة الموانى . ومرة أخرى انتشر ت البطالة وفى هذه المرة كان المسئول هم الألمان ولم يكن فى وسع الأمريكي أن يناقش الأسباب العسكرية والسياسية التى كانت تدفع الألمان الى تلك الإجراءات العسكرية العنيفة ضد السفن الأمريكية و إنما كان الأمريكي يرى أن الألماني عرضة للبطالة وللخسائر الاقتصادية بعد ازدهار اقتصادي بفضل التعاون البريطاني الأمريكي . ومن ثم كان تصعيد حرب الغواصات التى كانت تشنها البحرية الألمانية يعنى فى نفس الوقت زيادة الخسائر الاقتصادية بالنسبة للأمريكيين وتصعيد عدد المتعطلين خاصة فى موانى أمريكا الشرقية . حتى لقد طغت موجة السخط الأمر يكي ضد الألمان على الأعمال البريطانية العسكرية التى أضرت بالمصالح الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية فالواقع أن كلا من الحلفاء ودول الوسط اضر بطريقة أو بأخرى باقتصاديات أمريكا ، وهناك العديد من الحوادث التى وقعت ضد الاقتصاد الأمريكي على يد الإنجليز فقد وسعت بريطانيا عن مفهوم الممنوعات التى يجب أن تصادرها حتى لا تصل الى ألمانيا فأدخلت فى قائمة (الممنوعات) المواد التى تشتريها الدول المحايدة من الولايات المتحدة الأمريكية بقصد إرسالها الى ألمانيا او اى من دول الوسط ، وصادر الأسطول البريطاني فعلا بضاعة كثيرة من هذا النوع وارتفعت شكاوى

المؤسسات التجارية الأمريكية الى حكومة ويلسون من ان بريطانيا لا تفعل ذلك تحت ضغط الضرورات العسكرية فقط بل كذلك خدمة للمصالح و المؤسسات الاقتصادية البريطانية على حساب المصالح الأمريكية

بعثت حكومة ويلسون باحتجاجات إلى الحكوم ة البريطانية بسبب تلك الحوادث ولكن انتهى كل شئ عند تقديم الاحتجاجات حيث لم تتخذ حكومة ويلسون إجراءات إيجابية رغم تكرر هذه الحوادث وهذا يرجع الى طبيعة حجم التجارة الأمريكية مع دول الحلفاء خلال الفترة الواقعة بين ١٩١٤ – ١٩١٦ من حوالي ٨٢٤ مليون دولار الى حوالي ٣٢١٤ مليون دولار تقريبا ، بينما كان حجم التجارة الأمريكية مع دول الوسط ينهار بسرعة جدا خلال نفس تلك الفترة من حوالي ١٧٠ مليون دولار

فى ١٩١٤ الى مليون دولار تقريبا في ١٩١٦ و الجدولين التاليين يمكن أن يوضحا هذه الحقيقة :

٣ – في الوقت الذي كان فيه الإزدهار يعم البلاد الأمريكية كلها في منتصف القرن التاسع عشر كان التباين أو بعبارة أصح الإنقسام بين الشمال و الجنوب أخذ في الظهور بشكل متزايدة الوضوح .

اشرح هذه العبارة موضحا ..... أسباب و نتائج الحرب الأهلية .

الحرب الأهلية

في الوقت الذي كان فيه الازدهار يعم البلاد الأمريكية كلها في منتصف القرن التاسع عشر كان التباين أو بعبارة اصح الانقسام بين الشمال و الجنوب آخذ في الظهور بشكل متزايد الوضوح . فأمريكا الموحدة كما أرادها واشنطن ومن خلفة من الرؤساء آخذة في الاتجاه لان تكون اثنتين : أمريكا الشمالية وأمريكا ا لجنوبية . وكان التباين بين قسمين أمريكا الشمالي والجنوبي يتزايد مع تطور حضارة البلاد وازدهارها الاقتصادي . ففي الوقت الذي كانت الولايات الشمالية تتجه لان تكون المركز الرئيسي للصناعة والتجارة والمال في البلاد كان الجنوب يعمل على تطوير زراعة القطن والقصب والأ رز بحيث تصبح زراعة هذه المواد العامة الأساسية لاقتصاده وبدأ ك ل من الشمال و الجنوب يسير في طريق اقتصادي مختلف عن الآخر مع ما يجره ذلك من اختلاف في العقلية والتفكير وطرق الحياة عند المواطنين .والواقع أن الاقتصاد ليس المسؤول عن اختلاف الجنوب و الشمال بل أن الطبيعة جعلت القسمين مختلفين من حيث التربة والمناخ و المياه و التكوين الجغرافي والجيولوجي و بالتالي كان لابد لكل من القسمين أن يكون له أسلوبه الخاص في الحياة الاقتصادية وهذا ما يفرض بالضرورة نمطا معينا من التفكير السياسي فانقسام البلدين إلى مجتمعين صناعي في الشمال وزراعي في الجنوب اخذ يخلق

السكان مصالح متعارضة ومتضاربة إلى حد كبير ولقد رأينا هذا الاختلاف ظهر لأول مرة عند معالجة قضية الحماية .

الحماية :

عندما طرحت قضية الحماية بعد الاستقلال كان الهدف من ذلك تعزيز الاستقلال السياسي عن طريق جعل البلاد قادرة على سد حاجتها بنفسها ، ولذا فقد عملت الحماية الجمركية على حماية ال صناعة الأمريكية بفرض رسوم مرتفعة على الصناعات الواردة من أوروبا ، وقد لقيت هذه الضرائب مقاومة عنيفة من الجنوب الزراعي ذلك أن سكان الجنوب كانوا ينتجون المواد الأولية الزراعية فيصدرونها للخارج ويشترون بثمنها مصنوعات أوروبية اعتادوا استهلاكها منذ أمد بعيد فار تفعت أسعارها بفرض الضرائب الجمركية عليها ، وقد تأزمت هذه المشكلة زمن الرئي س جاكسون لدرجة هددت كيان الاتحاد وعندما اقر الكونجرس سنة ١٨٣٢ قانونا بفرض تعرفه جمركية جديدة عارضته كارولينا الجنوبية التي كانت تشعر منذ أمد طويل بان الحماية تعود بالمكاسب على الصناع يين في الشمال بينما يتضرر من ارتفاع الأسعار الزراعيين الجنوبيين ، ولم يلبث مجلسها التشريعي أن أعلن إلغاء القانون الذي أصدره الكونجرس معتمدا على نظرية حق الولاية في اعتبار أي قانون يصدره الكونجرس باطلا دستوريا ولا يكون نافذ المفعول في الولاية التي لا تقر ذل ك القانون وهذه النظرية طالما نادى بها وعمل من اجلها أنصار حقوق الولايات وهم كثرة حينذاك ولم تلبث الولاية أن هددت بالانفصال فيما إذا اقر الكونجرس استخدام القوة ضدها ، إلا أن مجلس الولاية اضطر بعد ذلك للتراجع عن قرارة من جهة لكون الولايات الجنوبية الأخرى لم تؤيد موقفة ومن جهة أخرى نظرا لإصرار الرئيس جاكسون على استعمال جميع الوسائل للمحافظة على وحدة البلاد إلا أن هذا لم يغير شيئا م ن واقع نظرة الجنوبيين إلى قانون الحماية الاقتصادية ومع الحماية برزت قضية أخر ى وهى قضية البنك المركزي كانت أيضا نثار خلاف بين الفريق ين فبينما كان الشماليين يريدون تنظيم المصارف الوطنية وإيجاد بنك مركزي قوى كان رجال

الجنوب يعارضون قيام هذه المؤسسة ويرن فيها وسيلة تساعد الدولة بها أصحاب النفوذ ورجال المال على زيادة ثرواتهم .

توزيع الأراضي :

وكان الشماليين نظرا لرسوخ الديمقراطية بينهم و لا زدهار الطبقة الوسطى يريدون من الدولة أن توزع أراضيها الواسعة في الغرب مجانا على المزارعين الصغار وعلى المهاجرين الجدد ، بينما يرى قادة أهل الجنوب وجلهم من كبار المزارعين أن لا توزع الدولة أراضيها إلا مقابل أثمان مرتفعة وذلك رغبة منهم بحصر ملكية الأرض بطبق ة كبار المزارعين ولمنع انخفاض أسعار المنتجات الزراعية .

ولما كان اكثر سكان الشمال من العاملين في التجارة والصناعة والنقل فقد كان يهمهم زيادة عدد المزارعين والمساحات المزروعة ليتمكنوا من الحصول على حاجاتهم بأسعار منخفضة

الرق :

إلا أن الخلاف بين الشمال والجنوب لم يلبث أن انتقل من الصعيد الاقتصادي إلى الصعيد الاجتماعي أي إلى مشكلة الرق ، لقد ورثت حكومة الولايات المتحدة مع ما ورثته عن السلطات الاستعمارية الإنجليزية مشكلة وجود عدد كبير في أراضيها ، و أثناء وضع الدستور الأمريكي طرحت هذه القضية من الناحية القانونية إلا أن واضعي الدستور وجدوا أنفسهم مكرهين على الإبقاء على هذا النظام على اعتباره شكلا من أشكال الملكية الفردية التي يصونها الدستور إلا أن الولايات المتحدة لم تلبث أن أمرت منذ سنة ١٨٠٧ بمنع تجارة الرقيق الخارجية بمعنى إنها أمر ت بمنع استيراده من الخارج ، غير أن عدد الزنوج في أمريكا كان قد اصبح كبيرا لدرجة أن تناسلهم السريع كان يعوض عما كان يأتي قبلا من أفريقيا ، ومنذ هذا التاريخ بدأ الطلب على العبيد

يزداد بشكل كبير نظرا للتوسع في زراعة القطن في الجنوب ولما كانت هذه الزراعة تحتاج لليد العاملة الرخيصة الثمن و القادرة على العمل في ظل حرارة شديدة ورطوبة عالية فان كبار مزارعي الجنوب لم يجدوا وسيلة افضل من اقتناء أعداد كبيرة من العبيد الزنوج يستغلونهم في ظروف في ظروف قاسية وفى اغلب الحالات غير إنسانية .

وفى الوقت الذي أخذت ولايات الشما ل تحرر عبيدها وتمنع الرقيق كانت الحاجة إلى هؤلاء في تزايد مستمر في الجنوب ، بل أن الرقيق اصبح الأساس الذي يقوم علية اقتصاد الجنوب حيث تمارس زراعة القطن وقصب السكر في مساحات ضخمة وفى ظروف لا يقدر الرجال البيض على تحملها ، ومع تزايد عدد الرقيق في الجنوب كانت تتزايد الدعوة في الشمال لتحريرهم ورفعهم إلى مستوى مساو للرجل الأبيض ، ألا أن الجنوب اصبح مع الوقت يري في تمسكه بنظام الرقيق تعبيرا عن حقه في الحرية ودليلا على القدرة على المحافظة على مؤسساته ونظمه داخل الولايات المتحدة الأمريكية ، ومع تطور القطن السريع اخ ذ يزداد عدد الرقيق بشكل سريع في الجنوب حتى اصبح الهدف الرئيسي لسكان الجنوب الدفاع عن هذا النظام ضد دعاة التحرير الشماليين ، ومع الوقت اصبح أصحاب المهن الحرة و المثقفون ورجال الكنيسة ليس فقط يقبلون هذا النظام و إنما يدافعون عنه بقوة وحماس إذ كانوا يقلون بأن ة اكثر فائدة ورحمة بالزنوج من نظام الأجور المطبق على الطبقة العاملة في الشمال .ولما كانت زراعة القطن من الزراعات التي تنهك الأرض بسرعة وتقضى على خصوبتها فقد اخذ الجنوبيين يسعون للحصول على أراضى جديدة شف ى الغرب يقيمون فيها ولايات جديدة تسمح بامتلاك العبيد ، ولما كان الشماليين قد اخذو ا يدعون لمنع الرقيق في الأراضي التي كانت ما تزا ل ملكا للاتحاد ولم تصبح بعد ولايات ، فقد اخذ الخلاف بين الفريقين حول هذا الموضوع ينتقل إلي الأراضي الجديدة في الغرب واكن كل فريق يعمل على أن لا تنضم إلى الاتحاد ولاية جديدة تؤيد الفر يق الآخر وتغير النسبة الموجودة في الكونجرس بين مندوبي الفريقين .وعقد انضمام ولاية تكساس والأراضي التي تم

الاستيلاء عليها خلال حرب المكسيك أراد الشماليين إبقاء هذه الولايات أراضى حرة إلا أن تكساس التي اعتاد على السما ح بامتلاك الرقيق دخلت الاتحاد على هذ ا الأساس ، ولذا فقد اخذ الشماليين يطالبون بمنع نظام الرقيق في الولايات الباقية ، كاكيفورنيا ، ونيومكسيكو ، ويوتاة بينما كان الجنوبيين يطالبون بإصرار بجعل هذه الولاية مباحة للرقيق و بالتالي فهم يطالبون أن يمنحوا الحق بالهجرة إلى هذه الولاية مع عبيدهم ، قد أنهت هـ ذه بتسوية حافظت على التوازن في الكونجرس بين الولايات التي تبيح الرقيق و تلك التي تحذره ، إلا أن هذا التدبير لم يقضى على أسباب الخلاف وظل التوتر بين الفريقين في تزايد مستمر وخاصة وان أنصار تحرير الرقيق كانوا ناقمين جدا على القانون الذي كان يجبر الولايات الحر ة على إرجاع أحد العبيد إذا لجاء إليها هاربا من سيدة ، في ولاية يسمح فيها امتلاك الرقيق وفى سنة ١٨٥٤ احتم النزاع مجددا حول قضية الرقيق في الأقالي م الجديدة بشكل عنيف وذلك عندما حاول الجنوبيين التوسع في إقليم نبرا سك ا الشاسع وتحويلة إلي ولاية تقر الرقيق ، وكا ن الشماليين يريدون الاستيطان في هذه المناطق وتحويلها إلى ولاية حرة ليس فيها مكان للرقيق ، وقد تمكن الجنوبيين بفضل مساعدة أحد زعماء ولاية الينوى الشيخ ستيفن دوغلاس في شهر مايو سنة ١٨٥٤ من جعل الكونجرس يقر قانونا يسمح للمهاجرين إلي هذه الأراضي نقل عبيدهم معه م ، على أن يتولى السكان فيما بعد تقرير ما إذا كانوا يريدون الانضمام للاتحاد كولاية حرة أو كولاية تمارس الرقيق ، ولقد لقي هذا القانون معارضة شديدة للغاية في الشمال من قبل الصحافة ورجال الأعمال ورجال الدين ، وعقب إقرار هذا القانون ظهر في البلاد حزب جديد هو ا لحزب الجمهوري جعل مطلبه الرئيسي تحريم الرقيق في جميع أنحاء الولايات المتحدة ، وقدم مرشحا عنة لرئاسة الجمهورية سنة ١٨٥٦ خسر الانتخابات ولكنة حصل على نسبة مرتفعة جدا من أصوات الشماليين .وفى سنة ١٨٥٧ أصدرت المحكمة العليا في أمريكا قرار أثار الشماليين و أغضبهم إلى حد كبير عندما حكمت بصدد قضية (دريدسكوت) وهو زنجي ذهب برفقة سيدة إلى

ولاية حرة فطالب بحريته ، أن العبيد يعتبرون أملاكا لأسيادهم بحكم الدستور وأنة ليس هناك إقليم حرة في أمريكا .

رئاسة لنكولن :

كان ابراهام لنكولن من مواليد الغر ب الأوسط وكان يمتاز من ب ين زملائه المحامين المشتغلين بالسياسة بمجاذبته العنيفة للرق فكان ينادى بان كل تشريع وطني يجب أن يقوم على مكافحة هذا النظام ، وكان يطالب بمكافحته ليس فقط في المناطق الجديدة بل في كل أنحاء الولايات المتحدة ، ومنذ سنة ١٨٥٨ بدأ سلسلة من المناقشات العلنية ، مع الشيخ

(ستيفن دوغلاس) حول قضية الرقيق وكان لنكولن مرشح الحزب الجمهوري عن ولاية الينوى لمجلس الشيوخ بينما كان منافسة مرشح الحزب الديمقراطي وبالرغم من خسارة مرشح الجمهوريين إلا أن مناقشته مع خصمه ودعوته لتحرير الرقيق بقوة و إخلاص جعلته أحد ابرز زعماء ولقوى المرشحين لرئاسة الجمهورية

وفى سنة ١٨٦٠ قدم ترشيحه لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية عن الحزب الجمهوري ، أما الديموقراطيين فقد انقسموا على أنفسهم وقدموا مرشحين هم دوغلاس من الشمال وبريكندريج من الجنوبيين المتعصبين لنظام الرقيق ، ولم يكتفى الجمهوريين بج عل تحرير الرقيق أول بنود برنامجهم الانتخابي بل أضافوا إلية المطالبة برسوم جمركية مرتفعة لمزيد من الحماية للصناعة وتعهدوا على توزيع الأراضي على السكان دون مقابل ، وهذه أمور كلها معارضة لمصالح الجنوبيين ورغباتهم ، ولذا كانت المعركة عنيفة للغاية وكان يبدو أن على نتيجتها يتوقف مصير الاتحاد ووحدة إذ كان من المعروف أن الجنوب لا يمكن أن يقبل بشخص ليكولن كرئيس للدولة ولا ببرنامجه الانتخابي كمناهج عمل لحكومته ، بل أن الجميع كانوا يعرفون أن ولاية كالورينا الجنوبية ستعلن انفصالها عن الاتحاد إذا فاز مرشح الجمهوريين .وفـى الانتخابات التي

جرت في ٦ تشرين الثاني ١٨٦٠ فاز الرئيس لينكولن بأغلبية ضئيلة ولم ينل اكثر من ٤٠ بالمائة من الأصوات كما انه لم يحصل على أصوات أي من الولايات الجنوبية ولعل السبب الأساسي في فوزه إلى توزيع أصوات الحزب الديمقراطي بين مرشحيه ، لقد أدرك الجنوبيين وبصورة خاصة دعاة المحافظة على الرقيق و أنصار حقوق الولايات المغذى الحقيقي لانتخاب الرئيس الجمهوري الجديد باعتباره لم يكن مر زمن طويل على تصريحة الذي أكد فيه رغبته في تحريم الرق وفى المحافظة على وحدة البلاد في نفس الوقت ، لقد أدركوا أن الشمال بتأييده وانتخ ابه للرئيس لينكولن إنما يعبر بذلك عن تصميمه الأكيد على وقف انتشار الرقيق في الأراضي الجديدة أن لم يكن على تحريمه في كل أراضى الاتحاد .

الحرب :

وبعد الانفصال بقيت هناك حامية فيدرالية بالقرب من مرفأ شارلستون الجنوبي في حصن فورت سمتر Fort Sumter وكان عدد أفرادها لا يزيد عن ثمانين رجلا وأمام حاجة هذه الحامية للمؤن فقد أمر الرئيس الجديد بتموينها بالأغذية فقط دون السلاح ، ألا أن الجنوبيين اعتبروا هذا التصرف عملا عدائيا فأطلقوا في ١٢ نيسان سنة ١٨٦١ نيران مدفعيتهم على الحصن مما جعل حاميتهم تستسلم بعد يومين فقط وبدأت الحرب فعلا ، وعقب هذا الحادث ارتفع عدد الولايات المنفصلة إلى إحدى عشر إذ انضمت إلي الجنوبيين ولايات

(اركنساس– كالورينا الشمالية – وفرجينيا – ميسيسيب ي) ، لقد اجبر هذا التصرف الحربي الشمال على التخلي عن مساعيهم للمصالحة و الاستعداد الفعلي للحرب ، وذلك أن الشمال لم يكن في الأساس متحسبا لمحاربة الجنوب بل أن بعض الفئات كانت ترحب بهذا الانفصال باعتبار انه يلغى الرقيق نهائيا في الشمال وفى أراضى الغرب التابعة للاتحاد كما أن فئة الرأسماليين و أصحاب المصارف كانوا يعارضون الحرب

باعتبار انهم كان لهم ديون في الجنوب تزيد عن مائتي مليون دولار ، إلا أن تصرف الجنوبيين الحربي و إنزال علم الاتحاد من على الحصن قضى على كل تردد في الشمال وباتت الحرب مطلبا قوميا وطبيعيا .على اثر حادث فروت سمتر دعا الرئيس لينكولن جيشا من ٧٥ ألفا من المتطوعين لإخماد الفتنة وتثبيت سلطة الاتحاد وقد لبت الولايات الشمالية نداء الرئيس وكذلك أخذت الولايات الجنوبية تجهز الجيوش وتستعد للحرب بناء لدعوة رئيسها .

وإذا نحن استعرضنا إمكانيات الفريقين نجد أن الشماليين كانوا منذ البداية أوفر قوة وإمكانيات كان الشماليين يسيطرون على ثلاثة وعشرين ولا ية يقطنها حوالي عشرين مليون من السكان وكان الشمال يسيطر على مناطق الغرب الأوسط التي بقيت على ولائها للاتحاد وكانت هذه المناطق على درجة كبيرة من الازدهار الصناعي وكانت تضم بصورة خاصة مصانع كثيرة تؤمن حاجيات الحرب وفيها شبكة واسعة من الطرق الحديدية اللازمة لنقل هذه البضائع .أما الجنوبيين فكانوا يسيطرون على إحدى عشر ولاية تضم عشرة ملايين من السكان منهم ثلاثة ملايين من الزنوج العبيد ، وكان الجنوب يفتقر إلى صناعة مزدهرة والى مصانع السلاح فكانت اكثر أسلحتهم تأتي بواسطة التهريب من أوروبا وبالرغم من ضعف الجنوبيين فكانت لديهم عوامل ساعدتهم على الصمود ، ذلك انهم كانوا يحاربون فى أراضيهم وبالتالي فان خطوط مواصلاتهم ا كانت قصيرة ثم انهم بحكم عملهم كمزارعين كانوا اقدر على تحمل الحياة القاسية و الحرب .

موقف أوروبا من الحرب :

منذ إعلان الانفصال سعى الفريقين إلى اكتساب أوروبا وتأييدها فلجنوب علق آمالا كبيرة على اعتراف أوروبا باتحاده الجديد وقد حرص بصورة خاصة على تأييد إنجلترا واعترافها ، ذلك إن الجنوب الزراعي كان يعتمد على مصانع إنجلترا في كل ما يحتاجه من المصنوعات و الأسلحة الحربية ولذلك فقد ركز الجنوبيين جهودهم حول إق ناع إنجلترا بتأييد قضيتهم ، ولقد انقسم الإنجليز إلى فريقين : فرجال الدولة والصناعيين ورجال المال و الفئات المثقفة كانت رغم معارضتها للرقيق تميل لنصرة قضية الجنوب لاعتبارات عديدة ، منها رغبتهم فى الثار من هزيمتهم فى حرب الاستقلال و أضعاف الولايات المتحدة بتقسيمها الى دولتين فلا تعود دولة كبرى تزاحم المصالح البريطانية فى أمريكا و البحار.

ثم ان رجال المال والصناعة كانوا يرون فى الجنوب إذا استقل سوقا واسعا لبضائعهم واستغلال رأسمالهم بعيدا عن مزاحمة رجال المال و الأعمال الشماليين ، أما الرأي العام البريطاني فكان بصورة عامة يعارض الحرب و يؤيد وحدة الأمريكيين لدوافع إنسانية نظرا لكرة نظام الرقيق ثم لكون الحرب الأهلية قد أدت الى بطالة عمال النسيج فى بريطانيا وحتى سنة ١٨٦٣ كانت بريطانيا مترددة فى اتخاذ موقف معين تجاه الحرب الأهلية الأمريكية وكل ما فعلته هو إنها اعترف ت للجنوبيين بحقوق المحاربين ، وبعد انتصار الشماليين فى تموز

(يوليو) سنة ١٨٦٣ أقلعت بريطانيا عن كل تفكير فى الاعتراف باستقلال الجنوب .أما فرنسا التي كانت تستهلك كميات كبيرة من القطن الأمريكي فكانت تعطف على قضية الجنوب رغم عدائها الشديد لنظام الرقي وكل ما أقدمت علية فرنسا هو إنها اعترفت للجنوبيين بحقوق المحاربين . كما ان نابليون الثالث حاول ان يدفع أوروبا لتدخل جماعي فى العالم الجديد إلا ان اقتراحه لقي معارضة شديدة من إنجلترا و روسيا

.

وهنا لابد من الإشارة الى تطور الأوضاع فى أوروبا أثناء الحرب الأهلية الأ مريكية طرح على بساط السياسة الأوروبية سلسلة من المشاكل الهامة جعلت دول أوروبا تحول اهتمامها نحو مشاكل القارة بصورة خاصة وابرز هذه القضايا ، بروز قضية الوحدة الإيطالية ١٨٦٣ وما طرحته من مشاكل فى إيطاليا وقيان الثورة فى بولونيا (١٨٦٣ – ١٨٦٤) أما نابليون ا لثالث فقد بات اكثر اهتماما منذ سنة ١٨٦٣ بتثبيت دعائم عرش صديقة الإمبراطور مكسيميليان فى المكسيك .

الأعمال الحربية :

لقد جرت الأعمال الحربية على ثلاث جبهات رئيسية : البحر ، جبهة الولايات الواقعة على شاطئ الأطلسي ، وجبهة الميسيسيبي . ففي البحر كان هدف البحر ية الشمالية الأول فرض حصار قوى على الشواطئ الجنوبية وذلك لمنع تصدير القطن وللحول دون تسرب الأسلحة الأوروبية وبادئ الأمر لم يعطى هذا الحصار نتائج هامة خاصة و ان الجنوبيين تمكنوا بفضل السفن التي اشتروها من إنجلترا ان ينزلوا خسائر هامة ببحرية الاتحاد ، يكفى ا ن نذكر على سبيل المثال ان السفينة الجنوبية (الاباما) قد أغرقت ٦٥ قطعة بحرية للشماليين قبل ان تضرب هي سنة ١٨٦٤ ، الا ان الحصار الشمالي اخذ يعطى ثماره منذ سنة ١٨٦٣ بان حال دون شحن القطن الى أوروبا واستيراد السلع التي كان الجنوب فى أمس الحاجة إليها وخاصة تلك المتعلقة بضروريات الحرب .

وفى وادي الميسيسيب ي حققت الجيوش الاتحادية بقيادة الجنرال عرانت سلسلة من الانتصارات فقد احتل ميناء ممفيس الهام على النهر واخذ يتقدم نحو القسم الجنوبي من النهر حيث كان الأسطول الاتحادي قد احتل مرفأ اورليانز الهام عند مصب نهر الميسيسيب ي ، وبعد انتصاره فى معركة فكسبرغ [14] الشهيرة فى ٤ يوليو ١٨٦٣ واستسلم أقوى جيش للجنوبيين فى الغرب بات الوادي العظيم كلة بيد الشماليين وكذلك

[14] Vickaburg

مجرى النهر من الشمال حتى خليج المكسيك وبذا منى الجنوب بضربة قاسية باعتبار انه قد انعزل عن ولايتي اركنساس وتكساس الغ نيتين الواقعتين على الضفة الغربية للنهر .

أما عن جبهة الولايات الساحلية فقد حقق الجنوبيين بقيادة الجنرال (لي) عدة انتصارات واخذ يهدد أراضى الشمال بشكل جدي ، إلا ان معركة غيتسبورج [١٥] التي جرت بين ١ و ٣ يوليو ١٨٦٣ كانت بداية انتصارات الشماليين فى هذه المنط قة ،وكانت هذه المعركة نقطة تحول فى تاريخ الحرب الأهلية الأمريكية إلا انه جرت بعد ذلك معارك عنيفة طيلة سنتين قبل ان تسقط مدينة ريتشموند عاصمة الجنوبيين بأيدي جيش الاتحاد وقبل ان يستسلم الجنرال

(لى) قائد الجيوش الجنوبية مع رجالة الى الجنرال غرانت فى شمال فرجينيا ٩ نيسان ١٨٦٥ . وبذا انتهت الحرب الأهلية التي أوقعت بالفريقين خسائر فادحة وخاصة بالأرواح ، قد خسر الشماليين حوالي ٣٦٠ آلف جندي من اصل مليوني جندي شاركوا فى أعمال القتال أما الجنوبيين فقد بلغت خسارتهم حوالي ٢٥٠ آلف من الجنود الى حوالي ثلث عدد مقاتلي هم ، كما ان ولاياتهم منيت بخسائر مادية كبيرة باعتبار إنها كانت مسرحا للأعمال الحربية يضاف الى هذه الخسائر حوالي بليوني دولار ثمن العبيد الذين حرروا بعد انتهاء الحرب ، أما على الصعيد الاقتصادي فالخسائر كانت غير محدودة فكالورينا خسرت حقول الأرز التي اجتاحتها المياه المالحة بسبب الإهمال أثناء الحرب ، ولويزيانا انهارت فيها صناعة السكر ولم تعد الى سابق ازدهارها . أما القطن والذي كان يسمى فى السابق

(الذهب الأبيض) فقد تدهورت أسعاره لعدم إمكانية تصديره أثناء الحرب أما بعد الحرب فلم تعد أسواقه موفورة باعتبار ان إ نجلترا قد أوجدت لنفسها مصادر أخرى (الهند ، مصر)

[15] Gettyaburg

وكان الرئيس لينكولن مدركا لكل هذه المشاكل ولذلك فقد أراد ان يسهل أمام الولايات الجنوبية العودة الى الاتحاد على قدم المساواة مع ولايات الشمال وان يساعدها على حل مشاكلها الاقتصادية والسياسية ، إلا ان الرئيس لم يلبث ان اغتاله ممثل اسمه (جون بوث)

بعد خمسة أيام من انتهاء الحرب الأهلية بينما كان يحضر إحدى المسرحيات فى واشنطن . وقد حاول نائبة وخلفة (جونسون) الجنوبي المولد ان يكمل مهمته وان يعمل على إعادة الوحدة الى البلاد.

قوانين تحرير الرقيق :

لقد تم تحرير الرقيق على مراحل فقد اصدر الرئيس لينكون فى ٢٢ سبتمبر ١٨٦٣ أعلانا بان جميع الأرقاء فى الولايات المتمردة أو الأراضي الخاضعة لها سيكونون أحرارا ابتدأ م ن ١ كانون ثاني (يناير) ١٨٦٣ وبعد هذا التاريخ أخذت بعض الولايات تصدر بواسطة مجالسها التشريعية قوانين تحرير الرقيق .

وفى ١٨ ديسمبر ١٨٦٥ ولفق الكونجرس الأمريكي على التعديل الثالث عشر للدستور الأمريكي الذي قضى بتحريم الرقيق فى جميع أراضى الولايات المتحدة الأمريكية .